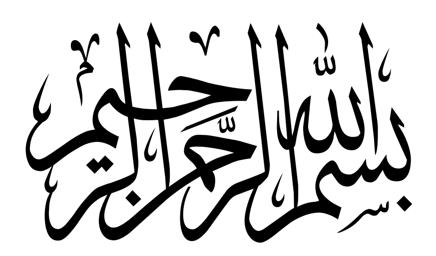


الصف الثاني الثانوي





كلمة مدير التعليم العربي الثانوي

إن هذا العمل الموضوع بين يديك، أيها القارئ الكريم، ثمرة من ثمار التعاون القائم بين حكومة النيجر وبين البنك الإسلامي للتنمية، من خلال مشروع ترفية التعليم الفرنسي العربي، إذ يعتبر البنك الإسلامي الشريك الأساسي لوزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي في دعم ومؤازرة التعليم الفرنسي العربي في النيجر، على أساس أن اللغة العربية لغة وطنية، كما ينص على ذلك دستور البلاد.

لذلك صممت الوزارة، من خلال إدارة التعليم العربي، وأخذت على عاتقها أن تخوض غمار هذا العمل الشاق مع تعقده وصعوبته، معتمدة على الله ثم على البنك الإسلامي للتنمية الذي قدم الدعم المادي والمعنوي لإنجاز هذا العمل التاريخي الطيب.

وقد اعتمدت الإدارة، لإنجاز هذا العمل، على نخبة مختارة من أطر التعليم الفرنسي العربي في بلادنا (قادة التعليم والخبراء المحليين). وقد بذل هؤلاء كل طاقاتهم في تعريب هذه المواد.

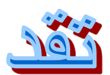
ولا يسع الإدارة إلا أن ترفع شكرها الجزيل وتقديرها البالغ إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وخصوصا البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة الإسلامية بالجماهيرية العظمى. ونرجو من الجميع أن يتفضلوا بقبول شكرنا وتقديرنا.

وننتهز هذه الفرصة لنجدد نداءنا، باسم أسرة التعليم العربي، تجاه جميع المعنيين بالتعليم (دولا ومؤسسات وجمعيات)، لكي يحذوا حذو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في دعم مسيرة التعليم العربي الفرنسي ومؤسساته في دولة النيجر، بمد يد العون اللازم غلينا، حتى نتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة يوما بعد يوم.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

مدير التعليم العربي الثانوي والعالي

علي هبو





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

نضع هذا الكتاب **"التاريخ للصف الثاني الثانوي"** بين أيدي المدرسين، وهو عبارة عن مجهود قام به خبراء محليين بتوجيهات من إدارة التعليم العربي الثانوي والعالي لجمهورية النيجر.

هذا، وقد تمّ تعريب محتويات هذه المادة بموجب ما نصّ به القرار الوزاري رقم 128/وزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي والتكنولوجيا الصادر بتاريخ 1 سبتمبر 2004م. وبناء على هذا، سوف يتمّ تدريس هذه المادة باللغة العربية بصفة تدريجيــة، وذلك ابتــداء من العــام الدراســي:2005-2006م.

ومما لاشك فيه، أن هذا الكتاب يعالج الموضوعات المقررة في المعاهد الإعدادية والثانوية، إلا أنه لم يتطرق إلى التفاصيل. لذا كان من واجب كل مدرس أن يعود إلى المراجع الأصلية، فيكون متابعا لأحداث الساعة.

وإننا لسعداء بوضع هذه اللبنة، ونأمل أن يساعد هذا العمل على رفع مستوى الدارسين في المؤسسات التعليمية الفرنسية العربية.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل ثواب هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتنا، وأن يعمّ به النفع، إنه مجيب الدعوات.

لـجنة الـتعريـب

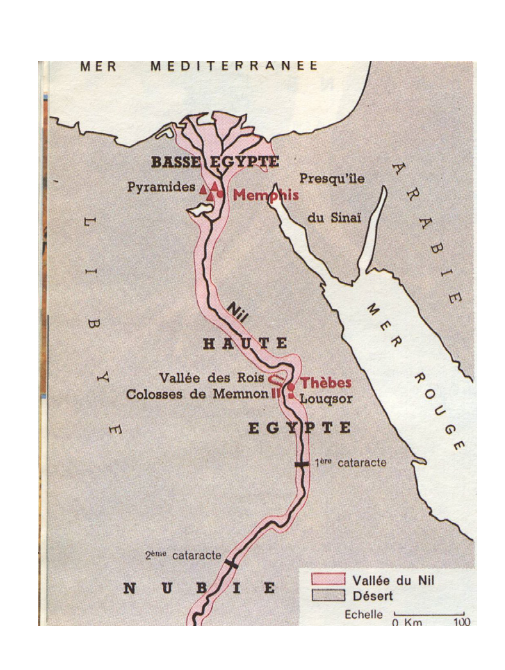
المحور الأول: إفريقيا من النصف الأخير من القرن التاسع عشر إلى فترة الاستعمار

أولا- إفريقيا الغربية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر

تتميز هذه الفترة بكثرة الرحلات الاستكشافية للقارة الإفريقية من قبل الدول الأوروبية. وكانت الحركة الاستكشافية الكبرى في إفريقيا قد بدأت بالجزر والمناطق الساحلية التي برز فيها النشاط البرتغالي، حيث نجحت في الدوران حول القارة والوصول إلى سواحلها الشرقية. وقد ركزت جل الاكتشافات الأوروبية على اكتشاف منابع الأنهار الإفريقية الهامة وهي: نهر النيل ونهر الزمبيز ونهر النيجر ونهر الكونغو.

1) نهر النيل واكتشاف منابعه:

لقد ساهم عدة رحالة في الكشف عن منبع النيل ومن أهمهم الأسكوتلندي جيمس بروس (James Bruce)الذي وصل إلى القاهرة عام 1869م وانتقل منها إلى قنا ثم إلى ساحل البحر الأحمر، فعبر البحر إلى جدة ومنها أبحر إلى مصّوع ثم اتجه إلى أكسوم عاصمة إثيوبيا القديمة. وفي صيف عام 1870 م زار النيل الأزرق وتتبع مجراه من مخرجه من بحيرة تان إلى ملتقى النيلين ثم سار إلى بلاد النوبة ومنها عاد إلى بلاده.



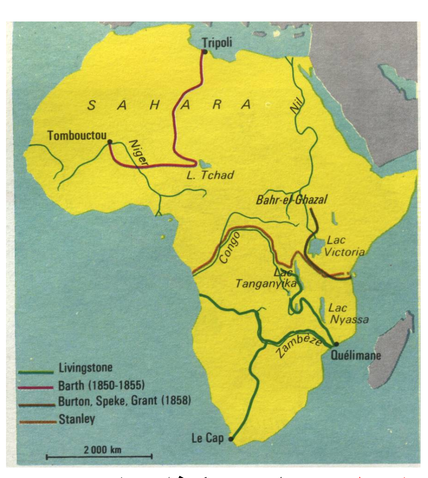
وفي عام 1860م أرسلت الجمعية الجغرافية البريطانية جرانت (Grant) و سبيك(Speke) في رحلة لتتبع نهر النيل عند خروجه من بحيرة فيكتوريا (victoria)وسارا بإزاء ساحلها الغربي ومكثا في بلاد ملك أوغندا وطافا حول ساحل البحيرة الشمالي وشاهدا شلالات ريبون وسمعا عن بحيرة أخرى نحو الغرب لكنهما كانا قد وصلا إلى درجة كبيرة من الإعياء فقررا العودة. وفي عام1863 م أرسلت الجمعية الجغرافيا الملكية صامويل بيكار

(Samuel Baker) للبحث عن تلك البحيرة فتتبع روافد النيل الهامشـــية وطاف في البلاد الواقعة على العطبرة والنيلين الأزرق والأبيض.

2. اكتشاف نهر الزمبيز:

يعد نهر الزمبيز رابع أنهار إفريقيا طولا

ويرتبط اكتشاف هذا النهر باسم الرحالة ديفيد لفنستون (David Levingston)الاسكتلندي الأصل الذي قام بثلاث رحلات إلى إفريقيا ما بين 1841م إلى 1873م، وتتبّع مجرى نهر الزمبيز حتى مصبه مكتشفا المسـاقط المائية التي تعترض مجرى النهر وأطلق عليها شـلالات فكتوريا (Victoria) نسبةً إلى ملكة بريطانيا.



ثـانـيـا – إفريقيا الغربية والهيمنة الإمبريالية:

1- مؤتمر برلين: (1884- 1885 م)

في خضـم الصــراع بين القوى الاسـتعمارية للسيطرة على إفريقيا حدث توتر بين فرنسا وبريطـانيـا من جهـة والبرتغـال من جهـة أخرى، فاقترحت البرتغال عقد مؤتمر دولي لتأكيد سيطرتها على حوض نهر الكنغو.

وقد لبت الدول الأوروبية هذا الاقتراح لتقسـيم القارة فيما بينها. وهكذا عقد في برلين مؤتمر دولي في الفترة مـا بين 15 نوفمبر 1884م و26 فبراير 1885 م للتباحث في السيطرة الاستعمارية الأوروبية على إفريقيا.

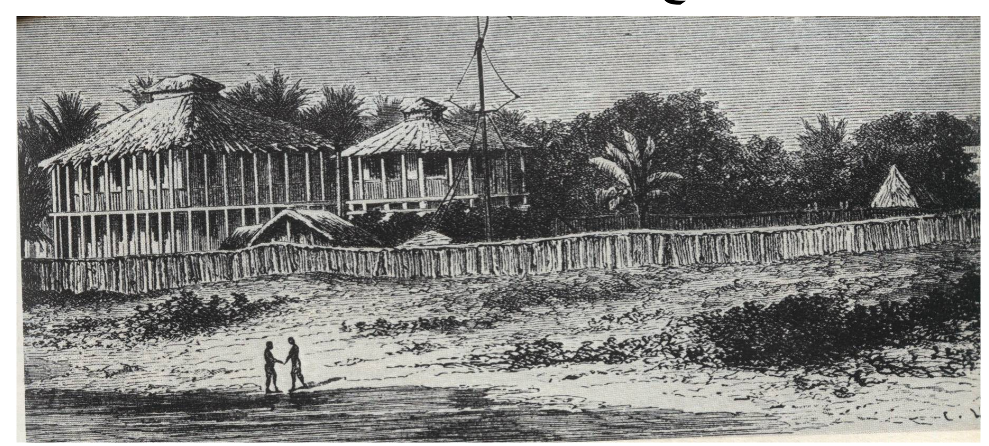
وقد حضــــرالمؤتمر أربع عشـــرة دولة على رأســـها بريطانيا، وفرنســـا، والبرتغال، وبلجيكا وألمانيا. أما باقي الدول فقد شـــاركت دون أن يكون لها دور فعال في القرارات منها النمسـا والدانمارك وأسـبانيا وإيطاليا وروسـيا والنرويج والدولة العثمانية والولايات المتحدة. وتم في هذا المؤتمر الاتفاق على تقســـيم أفريقيا وإنشـــاء مناطق نفوذ تابعة لكل من بريطانيا وفرنســـا واسـبانيا والبرتغال وبلجيكا. وبدأت الدول الأوروبية بعد المؤتمر السـيطرة المباشرة على القارة الإفريقية.

2- نتائج مؤتمر برلين

وبعد أن وضـعت الدول المشـاركة في المؤتمر أسـس تقسـيم القارة الأفريقية شـــرعت فرنســـا وبريطانيا في التقســـيم مباشـــرة. فبدأت بريطانيا في يونيو 1885 م بتكوين محميات لها على مجرى نهر النيجر وفي المنطقة الواقعة

بين لاغوس والكمرون ثم توســـعت شـــمالاً إلى الدول الإســـلامية التابعة لإمبراطورية سكتو.

وهكذا استطاعت فرنسا في فترة وجيزة أن تسيطر على مناطق شاسعة في غرب إفريقيا ووســـطها و تؤســـس إفريقيا الغربية الفرنســـية وإفريقيا الاستوائية. وكان من نتائج هذه السيطرة الاحتكاك بالقوة الوطنية المحلية.



فشـــهدت إفريقيا سـلسـلة من الحروب بين القوى الوطنية المقاومة والدول الأوروبية التي سعت من أجل الاحتلال الكامل لأقاليم القارة حسب قرارات مؤتمر برلين.

ثالثا- الاستيلاء الاستعماري والمقاومة في إفريقيا الغربية:

تتـابعـت الاحتلالات ببطء من 1850 إلي 1900م دمرت خلالهـا أهم الإمبراطوريـات في إفريقيـا واحتلـت القوى الأوربيـة أراضـــيهـا رغم المقاومات الشـــديدة التي قام بها بعض الإمبراطوريات، مما جعل الاحتلال صعبا.

أ- ظروف الغزو

وقد ساعد الأوربيين علي غزو إفريقيا، كثير من العوامل منها:

- عقلية الأفارقة التي كانت تشـكل عاملا مناسـبا؛ حيث إن الإفريقي يتميز بحسن الضيافة وحب الاستطلاع.
- التقدم العلمي في القرن التاسع عشر خاصة اكتشاف أدوية ضد الملاريا (كنين) عام 1820م.
- امتلاك الأوربيين لموارد مالية قوية وأسـلحة متطورة كالبنادق سـريعة الطلقات والمدافع

فأصبحت القلاع غير مجدية في الدفاع عن المدن. فأدى عدم توازن القوي بين الأفارقة والأوربيين إلى غلبة الأوربيين.

- الصــــراعـات القبلية المتعددة بين الأفـارقـة، فـانتهز الأوربيون عـدم الاستقرار السياسي لتحقيق أغراضهم الاستعمارية.
وعلى الرغم من ضـــعف نظام الأفارقة الســياســـي فإنهم حاولوا مقاومة الاستعمار الأوربي.

ب-المراكز الكبرى للمقاومة الإفريقية:
اســـتخدم المقاومون الأفارقة أســـاليب متعلقة ببيئاتهم. وهكذا، انتظمت مقاومات طويلة نوعا ما في المناطق الطبيعية الأساسية:- السافانا والغابات والصحراء والمناطق الجبلية.

المقاومة في منطقة السافانا:
وبما أن الســافانا منطقة مكشــوفة،فقد كان خطر مســتمرا لسـكان الذين لا يستطيعون اللجوء أو نصب كمين لمفاجأة الأعداء. فاستخدم الأفارقة وسائل مقاومة تتناسب مع منطقة السافانا كتحصين المدن في الغابات الخفيفة مثل سيكسو Sikasso التي حصنها المقاوم تشيبا تراوري Tieba Traoré.
كان لألما مي ســاموري تورى طرق لنصـــب الكمائن في الغابات(Foret Galerie).

المقاومة في منطقة الغابات:
- نظرا إلى عدم وضــوح الرؤية في الغابات لكثافة أشــجارها، فإنها مجال مناسب لنصب الكمائن كما يمكن اللجوء إليها بسهولة عند الضرورة.
وإضافة إلي كون الغابات صعبة الدخول فإنها منفرة بالنسبة للأوربيين.
وعلي الرغم من صعوباتها الكبيرة،فإن الأوربيين نجحوا في غزوها.
وكـانـت الثورات فيها غير منظمـة وغير فعـالـة. ولم يكن هنـا تعـاون بين السكان المنعزلين.
- المقاومة في المناطق الجبلية:
كما هو الحال في الغابات، فإن الجبال تشكل بيئة دفاعية يصـعب السيطرة عليها وتأمينها.

- المقاومة في الصحراء:
تتميز الصـــحراء بظروفها الطبيعية الصـــعبة؛ حيث إن المســـافات بين الواحات كبيرة السكان غير مستقرين يصعب الوصول إليهم عند فرارهم.

وقد شكل الأوربيون وحدات عسكرية خاصة تنتقل علي متن الجمال،وذلك من أجل السيطرة علي المنطقة الصحراوية.

ج- دراسة بعض حالات المقاومة:

- أسباب وأنواع المقاومات:

تنقسم المقاومات الأفريقية إلي مقاومات ضد الغزو وثورات ضد الاحتلال الاستعماري.

وقد واجه المســـتعمرون أثناء الغزو العســـكري مقاومات عديدة ومتنوعة قررت دفاعا عن استقلال إفريقيا.

وقد اندلعت ثورات كثيرة نتيجة التصــرفات الســيئة للإدارة الاســتعمارية منها:

الضــرائب الباهظة والعمل الإجباري ومصــادرة الممتلكات والأيدي العاملة والأعمال الشاقة والإساءة إلي قيم هذه الشعوب وعاداتهم وغير ذلك.

وقداتخذت هذه المقاومات أشكالا كثيرة منها:

*المقاومة المسلحة

*المقاومة السلمية

وحدثت انتفاضات ذات طابع سياسي واقتصادي وديني.

د) المقاومة في إفريقيا الغربية:

- مقاومة ألمامي ساموري تورى (1893-1880م)

نشأته:

ولد ســـاموري تورى عام 1830م في مانمبلا دوغو(Manymbala Dougou)، في أعالي غينيا كونا كري الحالية وهو مسلم. وكان أبوه تاجرا يبيع الغورو وبعض الأواني الزجاجية والتحف والأقمشــة. ينتســب إلى قبائل ســاراكولي مؤسس إمبراطورية غانا، وأمه مالنكية من فانوكو.

بدأ يتاجر مثل أبيه، وكان يذهب عند بعض القبائل (توما) ليقتنيَ الكولا مقابل الثيران أو الدجاج، ثم يبيع الكولا في منطقة يوري ليشـــتري بها الأسلحة.

وبعد قليل أصبح صاحب قافلة تجارية تعتبر من أهم قوافل المنطقة.

واشتهر الشاب ساموري توري بذكائه وشجاعته وجديته وميله الشديد إلي العدالة.

حياته العسكرية:

انخرط في جيش إبراهيم ســوري الذي وعده بأن يعمل على تحرير أمه إذا ما أتاه بسبعة عبيد.

وقد أظهر له إبراهيم سـوري محبة كبيرة ووهبه عبيدا. كما أطلعه على تعاليم القرآن، ثم أصبح محاربا مقداما في السبعينات من القرن التاسع عشر. استقر أولا في كنكان Kankan ثم تحول إلى بسان بغو Bissan Bougou حيث أسس قواعد إمبراطورية الأولى في منطقة "واصولو Wassoulou". إلا أن دولة ساموري واجهت الاحتراق الفرنسي ناحية منعطف نهر النيجر.

فأصبح الفرنسيون منذ ذلك الوقت أكبر أعداء ساموري توري في السودان الغربي. وأصبح قائدا سياسيا ودينيا، فأطلق على نفسه لقب "ألمامي Almamy " ومعناه الإمام. وكان يتزود بالأسلحة من قبل الانجليز في سيراليون Sierra Leone .

وقد وقع ساموري توري مع الفرنسيين في معاهدة بسان بغو عام 1887م.وهي عاصمته تخلى بموجبها عن دفة يسرى لتيفيكو وقَبِل الحماية الفرنسية. ومكن هذا الاتفاق ساموري من محاصرة مدينة سيكاسو(1887-1888م) ولكن تشيبا تمكن من المحافظة على المدينة، ووقع اتفاقية مع الفرنسيين.فاضطر ساموري إلى الانصراف عن المدينة.

وبعد قتال ضد أحمد ملك سيغو Segou ،توجه الفرنسيون نحو ساموري الذي لم يعد يحظى بمساعدة انجلترا. ودارت المعارك عنيفة بين الفرنسيين وساموري توري الذي كان يحارب أيضا الأفارقة الذين رفضوا الانضمام إلى حركته.

وشنت الجبهات قواته. فطارد الجنود الفرنسيون جنود ساموري توري وناوشوهم.

وأصبحت إمبراطورية ساموري توري إمبراطورية متنقلة وتحول إلي شمال كوت ديفوار حيث أسس إمبراطوريته الثانية. وفي يوم 1898/09/29م تم القبض علي ساموري توري من قبل الفرنسيين في مدينة غيليمو Guelemou في كوت ديفوار ونفوه إلي الغابون Gabon حيث توفى يوم 1900/06/02م.

وكان ساموري توري أكبر مقاوم إفريقي ضد الاستعمار الفرنسي.

- مقاومة كينيديغو Kenedegou (سيكاسو):

كانت كينيديغو دولة عسكرية صغيرة نظمها تشبو تراوري حول مدينة سيكاسو.

كانت مجاورة لإمبراطوريتين قويتين هما:إمبراطورية واصولو وإمبراطورية سيغو. ولما توفى تشبا تراوري عام 1896م خلفه أخوه باه بامبا (Bâ Bemba) .

ولكن الاختراق الفرنسي ناحية منعطف نهر النيجر أصبح يهدد دولة كينيديغو.
وباه بامبا بصفته مقاتلا مرنا قوى حصون مدينة سيكاسو.
وتدهورت العلاقات كليا بين باه بمبا والفرنسيين لما قرر الفرنسيون إنشاء مركز عسكري في مدينة سيكاسو يوم 1897/04/15م. وحاصرت الوحدات الفرنسية مدينة سيكاسو. وبعد أسبوعين سقطت المدينة في أيدي الفرنسيين بعد معارك شديدة دارت في كل البيوت والشوارع. ومات باه بامبا بطلا بجانب عرشه لأنه كان يفضل الموت علي الاستسلام.

ه) أسباب فشل المقاومات الإفريقية:

نظمت إفريقيا مقاومات ذات أشكال مختلفة للتصدي للطموحات التوسعية الأوربية. إلا أن هذه المقاومات باءت بالفشل لعدة أسباب منها:
التفوق في الإمكانات المادية والتفوق السياسي لأوربا الإمبريالية.

- التفوق في الإمكانات المادية:

فإن الجيوش الاستعمارية رغم قلتها كانت مزودة بأسلحة معاصرة. بينما تتمثل المقاومات الإفريقية في أسلحة بداية كالنبال والسهام والسيوف.
فإن عدم التوازن في الأسلحة أدي إلي تحقيق الانتصار الأوربيين بعد معارك عنيفة في بعض الحالات.

- والتفوق السياسي لأوربا الإمبريالية:

فإن أوربا الصناعية تقدمت بكثير علي إفريقيا. وبالنسبة لأوربا، فإن احتلال إفريقيا أمر ضروري، فتم تنظيم مؤتمر برلين Berlin لتفادي نزاعات محتملة بين الدول الإمبريالية.
وكانت إفريقيا قبيل الاحتلال الأوربي تتميز بانقساماتها السياسية. وسببت نزاعات قبلية حروبا دامية مستمرة، وتوطأ بعض الأفارقة مع المعتدين لمحاربة إخوانهم الأفارقة.
ولم يوجد قط جبهة موحدة للمقاومين الأفارقة أمام الأوربيين.
وأمام ظاهرة الاستعمار الأوربي للقرن التاسع عشر نظمت إفريقيا مقاومات كثيرة وبطولية. بيد أنها سقطت في أيدي الغربيين الاستعماريين.

رابعا- التطور النيجري (1890م – 1922م)

في عام 1900 م تمكنت فرنسا من الاستطلاع على الإقليم الممتد بين ضفاف نهر النيجر غرباً وبحيرة تشاد شرقاً وابتداء من هذا التاريخ بدأ الفرنسيون ينظمون بطريقتهم الخاصة الحياة الإدارية في البلاد عن طريق بسط نفوذهم تدريجياً على كل بلاد النيجر.إلا أنهم لم يحددوا الوضع القانوني

للسكان الأصليين ووضع شروط الاستغلال الاقتصادي لمستعمراتهم الجديدة. ومن هنا سنحاول أن نستعرض كيف كان بالتحديد تطور النيجر من ناحية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى عام1929 م.

أ- بداية الاستيطان الفرنسي بالنيجر

بدأ الاستيطان الفرنسي بمركز كريمما Karimama الذي أنشئ في يوليو 1897م، والذي كان تابعاً لمستعمرة داهومي (بنين الحالية) الذي أسندت مسؤوليته في سبتمبر عام 1898م إلى العقيد لوسي(lossi) المكلف باحتلال دوسو.

احتلال بلاد زرما

في انتظار تمكن لوسي من جمع قواته غادر ضابط آخر وهو لرهو كريمما لتأسيس مراكز أخرى في كرتاشي في نهاية سبتمبر 1889م.

وفي صبيحة 19 نوفمبر وصل لوسي على أعتاب دوسو وتحت قيادته أربعون رجلاً من قواته. وفوجئ لوسي حين سمع أن الزعيم المحلي والسكان لا يرحبون به.

ولم يتم الاتفاق بين الطرفين يجب إلي يوم 2 ديسمبر 1898م عندما أمر العقيد لوسي بعزل زعيم القرية العجوز واحتجازه في المركز. وأمام هذه الهزيمة قبل السكان المصالحة والتعاون مع المستعمر.

وهذه هي نقطة انطلاق الصداقة الواسعة النطاق بين سلطات دوسو التقليدية والفرنسيين والتي دامت أكثر من ستين عاماً. وبعد تأليف قلوب سكان دوسو مدد الفرنسيون سلطتهم على القرى المجاورة مثل كويغولو(koygolo) وسنديري(sandiré) وسارغاجي(sargadji) وبرنن غوري حيث أصبح الزعيم بايرو و زرمكوي دوسو أحسن أصدقاء فرنسا في هذه المنطقة. وتمكن الملازم الأول كورني(Corneil) خلف العقيد لوسي أن يضع تحت سلطته قرية دن كندو وتيسا. وفي الوقت الذي كان الفرنسيون يعتقدون أنهم سيطرون على المنطقة برمتها واجهوا أول تمرد صريح ضد وجودهم في المنطقة، ونتيجة لذلك رفض سكان سرغاجي ولوغا أن يردوا إلى بايرو الزعيم الفلاني الخرفان التي اختتفوها منه كما طلب منهم الفرنسيون المقيمون في دوسو وقتلوا 18 من الرماة الفرنسيين الذين هاجموهم.

والملازم الأول إنجيلي Ingili الذي كان علي رأس هذه الحملة لم يسلم نفسه رغم جرحه إلا بعد تدخل أوتا Aouta (وهو أخ ملك دوســـو الذي من بين القوات) وتمت هذه الواقعة في شــــهر أغســـطس عام 1899م. ولم يتمكن الفرنسيون من الرد على هذا الهجوم إلا بعد مرور ثلاثة أشهر.

وفي 16 و 18 من نوفمبر عام 1899م تمكن الرائد برجي Bergé الذي كان على رأس كتيبة لا يقل عددها عن 600 رماة مزودين بقذيفتين من تدمير ســـرغاجي تدميراً كاملاً، بالإضـــــافة إلى القرى الأخرى المتمردة. وفي المناطق الأخري من البلاد قرر المســتعمرون تعزيز وجودهم العســكري. واســـتقر الفرنســـيون في بقية البلاد. وبعد هزيمة رباح عام 1900 م عاد حوالند إلى زندر في يوم 15 يوليو. وقد وجد أن دمرغو ما زالت معرضـــة للخلافات المسـتمرة بين كيل أوي(Kel Ewey) و إمزراق(Imouzourag) وقد أوفد إلى المنطقة الرقيب الأول بوتيل(Botel) على فرقة مزودة بمائـة بندقية. وحضـر أمام تنامري (Tanmari)عاصـمة موسـى مي دمرغو زعيم الطوارق إمزراق والسيد السياسي للبلد. وكانت المعركة غير متكافئة نظراً للأسلحة النارية التي تملكها فرنسا.

وفي اليوم 19 يوليو قتل بورتيل موســـى وتم الاســـتيلاء على عاصـــمته وحرقت بعد نهبها، ورفض أغلبية أعيان إمزراق وحلفاؤهم الخضـــوع لقانون الأقوى وهاجروا نحو كانم(kanem). وخلف الرائد مول حوالند على مدينة زندر في يوم 15 أكتوبر عام 1900 م. وبعد عدة أشـــهر أي في يوم 15 يوليو أقام الحاكم العام لإفريقيا الغربية الفرنســية منطقة عســكرية ثالثة للمناطق الواقعة بين نهر النيجر وبحيرة تشـاد. وكانت المنطقة الأولى والثانية تقع في تمبكتو وبوبو جولاسو. وصـل المقدم بيروز المكلف بتنظيم الاحتلال بصـفة تدريجية إلى سـاي في يوم 22 ديسـمبر عام 1900 م. ثم نقل المركز الرئيســي إلى ســوربن هوســا (على بعد 70 كم من ســاي)لأن ســاي ليس مركز القيادة المرجو.

وسـاعده القائد غورو(Gouraud) في بعثته التي كانت من أهدافها الأسـاسـية فتح طريق بين سـنسـان هوسـا وطاوا لربط بين الجهات الغربية والشـرقية للمنطقة العسكرية الثالثة، ولتسهيل تنفيذ هذا البرنامج قسم بيروز إقليمه إلى منطقتين:

- المنطقة الغربية وعلى رأسـها القائد غورو تشـتمل دائرة زرما ومركزها سربون هوسا،ودائرة طاوا ودائرة فلنجي(Flingue).

- المنطقة الشرقية ومركزها زندر وتشمل زندر وتشاد وتيساوا(Tessaoua). وانطلق بيروز(Peroz) من معسكره بصـحبة غورو وصـل بعد شـهر إلي طاوا حيث أنشـأ للملازم بيجياك مركزا في 04 ديسـمبر 1900م ومن هنا ترك مساعده وتوجه إلى زندر التي وصل إليها في 20 أبريل وباشر بيروز عمله وأسس مركز تمسكي وغدن بادو(Guidan Bado) وشن معركة على مجموعة كلغرس(Kel gress) من الطوارق سـنة 1901 م في زنغدي ورفع فيها علم فرنسا يوم 18 يونيو.

وفي 2 من شـهر نوفمبر قبل كلغرس اتفاقية سـلام تمسـكي وخضـعوا للفرنسيين.
وفي شـمال زندر قام الرائد غادن في شـهر مايو عام 1901م ببعثة استطلاعية في منطقة دمرغو حيث تم إنشـاء مركز إداري في غاغاوا في شهر يونيو. وبعد عدة أشهر تم نقل هذا المركز إلى جاجدونا(Jajiduna) من الناحية الشـرقية. ومنع الحاكم المحلي منعاً باتاً أن يوسـع نشـاطاته خارج زندر.و في 14 نوفمبر 1901م أسـند المقدم بيروز إلى قائد الكتيبة غورو قيادة المنطقة العسـكرية الثالثة بصـفة مؤقتة ويحافظ على حرية التنقلات فيما بينها.

وتم تعيين المقدم نويل على رأس المنطقة العسـكرية الثالثة يوم 04 يونيو عام 1902م وباشـر مهامه يوم 7\08\1902م، وترك تسـيير الأمور اليومية للرائد غورو. وهذا الأخير لم يغادر البلاد إلا في شـهر نوفمبر عام 1902م.
وفوراً واجه نويل كل الصعوبات التي عاني منها سابقوه: وهي قلة وسائل النقل وفقدان الطرق المعبدة بين غرب البلاد وشرقها.

علماً بأن موارد البلاد ما زالت مجهولة ولكن المقدم نويل خلافاً لسـابقه حصل على الإذن للقيام باستكشاف المناطق الواقعة شرقي زندر.

وفي عام 1903م وصل الملازم بلوميوم (Blomiome) إلى إنغغمي وبعد عدة أشهر سيطر على غوري حيث أنشأ فيها قاعدة عسكرية.

ومن يناير إلى مارس ســـنة 1904م تم التعرف على المناطق الواقعة بين غوري وإنغغمي(N'guigmi).
ودخل الضابط نفسه في مدينة أغاديس يوم 30 أغسطس 1903م، وعقد لقاءا مع جميع رؤساء قبائل المنطقة يوم 09 سبتمبر قبل أن يرجع إلى جاجدونا مقره في دمرغو(Damergou).

وبعد سنة وصل الملازم جان إلى أغاديس حيث لقي استقبالاً حاراً من قبل سلطان أغاديس ورعاياه واستغل الفرصة لوضع حوالي بئر تنشمن الحجر الأساسي للقاعدة العسكرية الفرنسية. وفي السنة نفسها أي 1904م وصلت بعثة عسكرية إلى انغال(Ingal) قادمة من طاوا.

ولكن الســلطات العليا في دكار لم تتخذ قرار بالاحتلال العســكري لمنطقة آير. وفي أوروبا كانت فرنســا تفاوض منذ ســنوات بريطانيا حول اتفاقية جديدة نظراً لصعوبة تطبيق اتفاقية عام1898م التي بموجبها تخلت لبريطانيا عن منــاطق كثيرة منهــا: دالول موري وغــالبيــة منطقــة مرادي وغوبر وجنوب كورناكا وتاساوا وجنوب دمغرم التي تضم وحدها حوالي 150.000 نســمة المتوزعين علي مســاحة قدرها 9.000 كم^2. وتم التوقيع على اتفاقية جديدة بين فرنســا وبريطانيا يوم 04 أبريل عام 1904م والتي روعيت فيها مصــالح فرنســا أكثر من الاتفاقية الأولى. وبموجبها اســتعادت فرنســا سيطرتها علي مناطق طوارق كلغرس وجزء من بلاد موري، وغوبر تدو.

وحصــلت على حرية الوصــول إلى مياه بحيرة تشــاد من الشــاطئ الشــمالي لنهر كوما دوغو يوبي الواقع بعد كابي(Kabi). وكانت منذ ذلك التاريخ اتفاقية ودية بين فرنسا وبريطانيا.
ورغم ذلك فإن هذه الاتفاقية تحمل كسـابقتها عدة عيوب. وبموجب الاتفاقية الجديـدة التي تم التوقيع عليها يوم 29 مـايو عـام 1906م والتي تنص على تحديد مناطق النفوذ بين الدولتين من نهر النيجر إلى بحيرة تشاد. مما سمح لفرنســا بســط نفوذها على كامل بلاد الموري وبرنن كوني وغوبر تدو ومناطق غوري ودنغاس ومالاوا. أما انغررو وكتشــله بقيت بصــفة نهائية تحت ســيطرة الإنجليز وأخيراً تم إلغاء دائرة 100 ميل (160 كم) حول سكتوثم شكلت اللجنة يرأسها النقيب تلهو(Telho) من طرف فرنسا والنقيب R.P O'Shee من طرف بريطانيا لرســم الحدود الجديدة والنهائية بين النيجر ونيجيريا. وتم وضع معالمها سنة 1910م. وعلي الميدان واصل الفرنسيون

سيطرتهم وتوسعهم حيث سيطروا على مناطق جديدة. وفي الشرق أنشأت فرنسا قاعدة عسكرية في إنغنغمي يوم 07 ديسمبر عام 1904م وتم الجلاء عنها يوم 16 أبريل سنة 1905م. ثم احتلت نهائياً يوم 10 ديسمبر عام 1906م.

وفي يوم 26 أبريل عام 1905م خرج قائد الكتيبة غاديل حاكم منطقة زندر بنفسه علي رأس القافلة السنوية المتجهة نحو الشمال لحمايتها. ووصل إلى أغاديس يوم 23 سبتمبر ومنها انطلق إلى إيفيروان(Iferouan) وتم الاحتلال النهائي لمنطقة آيير تحت قيادة الملازم الأول ماس في 07 يوليو 1906 م وفي الشهر نفسه غادر غاديل جاجدون(Jajiduna) في فرقة من الفرسان ووصل إلى بلما ثم إلى واحات جادو ثم إلى أوريدا حيث اعترضته مجموعة مسلحة من رجال الطوارق يبلغ عددهم حوالي 60 رجلاً مسلحين ببنادق متطورة وذلك في يوم 13 سبتمبر عام 1906م وبعد اشتباك دموي هزم الطوارق وبعد مضى شهرين أصدر غاديل أوامره باحتلال مدينة بلما. وكان قد سبقه إليها الملازم الأول كريبان وأسس فيها مركزا في شهر يوليو للسنة نفسها.

وهكذا عزز الفرنسيون وجودهم في النيجر في فترة ما بين 1900 و 1906م غير أن اندفاعهم تعرض لسلسلة من المقاومات من قبل السكان الأصليين المتزمرين من الاستغلال البشع.

ا ستـنـتـا ج

1. تميزت فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر بكثرة الرحلات الاستكشافية لقارة إفريقيا من قبل الدول الأوربية.
2. ركزت جل الاكتشافات الأوربية على اكتشاف منابع الأنهار الإفريقية الهامة وهي:
- نهر النيل واكتشاف منابعه بعد عدة رحلات أهمها رحلة جيمس بروس الاسكتلندي الذي وصل إلى القاهرة عام 1869م؛
- اكتشاف نهر الزمبيز من قبل الرحالة ديفيد لفستون.
3. اقترحت البرتغال عقد مؤتمر دولي لتأكد سيطرتها علي حوض نهر الكنغو بعد توتر العلاقات بين القوي الاستعمارية للسيطرة علي إفريقيا.
4. ومن نتائج مؤتمر برلين وضع أسس تقسيم القارة الإفريقية والشروع في التقسيم من قبل فرنسا وبريطانيا؛
5. تتابعت الإحتلالات ببطء من 1850 إلي 1900م دمرت خلالها أهم الإمبراطوريات في إفريقيا.
6. قد ساعد الأوربيين على غزو إفريقيا كثير من العوامل منها عقلية الأفارقة،اكتشاف أدوية الملا ريا عام 1820م ...إلخ
7. مناطق المقاومة في إفريقية هي:
- منطقة السافانا مثل مقاومة ألمامي ساموري توري
- منطقة الغابات؛
- المناطق الجبلية؛
- منطقة الصحراء؛
8. تنقسم المقاومات إلي مقاومات ضد الغزو وثورات ضد الاحتلال الاستعماري؛
9. كانت هذه المقاومات مسلحة وبعضها سلمية وبعضها على شكل انتفاضات ذات طابع سياسي واقتصادي وديني؛
10. المراكز الكبرى للمقاومة الإفريقية هي:
- إفريقيا الغربية: مقاومة ألمامي ساموري توري و مقاومة كينيديغو؛
11. في عام 1900م تمكنت فرنسا من الاستطلاع علي الإقليم الممتد بين نهر النيجر غربا وبحيرة تشاد شرقا؛
12. بدأ الاستيطان الفرنسي بالنيجر بمركز كريمما الذي أنشئ في يوليو 1897م، ثم احتلال بلاد زرما بتأسيس مراكز أخرى في كرتاشي عام 1899م؛

13. وفي نوفمبر عام 1899م تمكن الرائد برجي من تدمير سرغاجي تدميرا كاملا؛

14. في عام 1903م وصل الملازم بلوميوم إلي إنغنغمي وبعد أشهر سيطر علي غوري وأسس فيها قاعدة عسكرية؛

- وفي 1905/4/26م خرج قائد الكتيبة غاديل حاكم منطقة زندر نحو الشمال لحمايتها. ووصل إلي أغاديس يوم 1905/09/23م.

- تم الاحتلال النهائي لمنطقة آير تحت قيادة الملازم الأول ماس في 1906/7/7م.

المحور الثاني:
الحرب العالمية الأولى ونتائجها

مقدمة

ليست الحرب العالمية الأولى مفاجأة للعالم؛ لأن انقسام أوربا إلى جبهتين كبيرتين متعاديتين سيؤدي حطما إلى اصطدامها بسبب اختلاف مصالح الجبهتين(جبهة الإمبراطورية العثمانية الألمانية النمساوية،وجبهة الدول الديمقراطية) من جهة وتطور شكل المحالفات التي تربط دول جبهة من الجبهات من دفاعي إلى هجومي من جهة أخرى، وكان الخلاف بين الفريقين يتسع كلما حدثت أزمة سياسية حتى صارت الدول تتوقع حربا عاما على حين غرّة، لأن أوربا كانت لا تنتهي من مشكلة إلا لتجد نفسها أمام مشكلة أخرى أشد تعقيدا من سابقتها بالإضافة إلى وجود نزعات وقواعد عامة تؤثر في المجتمع الأوروبي وتوسع شقة الخلاف وتمهد السبيل لاشتعال نيران الحرب، ولذلك يمكننا أن نصنف أسباب هذه الحرب إلى صنفين هما أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة.

1-أسباب الحرب العالمية الأولى :

أ- الأسباب غير المباشرة :

- التوازن الدولي

الأحلاف العسكرية المتعادية:

ومن أهم هذه الأحلاف، التحالف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا سنة 1882 م والوفاق الثلاثي بين فرنسا وروسيا وإنجلترا سنة 1904 م.

وقد سارعت دول أوربا إلى التكتل في أحلاف عسكرية متعادية بسبب المخاوف التي نتجت عن تعارض المصالح والمطامع الاستعمارية.



جنود فرنسيون متوجهون إلى الحرب

- سباق التسلح:

رأت ألمانيا في حلف الاتفاق الثلاثي بين فرنسا وإنجلترا وروسيا حلقة من حلقات تطويقها وازداد تسابق الدول الأوروبية في التسلح شدة وسرعة وأخذت كل دولة تنفق مبالغ كبيرة لتعزيز قواتها البرية والبحرية. واشتدت المنافسة البحرية بين ألمانيا وإنجلترا وعقد أكثر من مؤتمر في أوربا للبحث عن الوسائل الكفيلة باستقرار السلام وتخفيف حدة سباق التسلح اشترك فيها عدد من دول أوربا وأمريكا وآسيا. غير أنها لم تحقق نتائج إيجابية بشأن الحد من سباق التسلح، بل زادت من سباق التسلح بين الدول المتعادية.

- التنافس الاستعماري:

يتسم التنافس الاستعماري بسمتين بارزتين إحداهما حسب السيطرة والظهور بمظهر القوة. والثانية السعي للحصول على مناطق نفوذ فيما وراء البحار. وقد تميزت بهاتين السمتين الدول الصناعية فأصبحت تتنافس على مناطق النفوذ لتوجد أسواقاً لتصريف منتجات مصانعها، ولتحصل من ناحية أخرى على المواد الخام للصناعة بيسر وسهولة، كتنافس فرنسا وألمانيا علي المغرب وتنافس فرنسا وبريطانيا على مصر.

- النزاع الاقتصادي:

النفوذ الاقتصادي يحمل بين طياته – غالباً - مطامع سياسية لا تظهر إلا بعد التغلغل الاقتصادي لأن النزاع الاقتصادي في تنافس الدول الاستعمارية ظهر جلياً في تسابقها وتصارعها على الحصول من الدولة العثمانية على امتيازات اقتصادية قبيل الحرب العالمية الأولى.

-اتساع نفوذ صربيا (la Serbie):

بعد نشوب حرب البلقان 1912 – 1913 م وما نتج عنها من أسباب أدت إلى قيام حرب العالمية الأولى فقد تجلت صربيا وبلغاريا واليونان ورومانيا دولاً عسكريةً غازية وهزم الجيش العثماني الذي تتولى ألمانيا تدريبه - بصفتها حليفة لها – وأضافت صربيا إلى سكانها مليون شخص وفازت في توكيد هيمنتها ومكانتها في حركة حماسية غامرة، تدعو إلى الجامعة الصربية والدولة السلافية العظمى وبدت صربيا التي كانت مقهورة لا وزن لها مسلحة ظافرة وزادت رُقعة أراضيها، وكان ازدياد قوة صربيا

سبباً في تشجيع الشعوب السلافية الخاضعة للنمسا على تجديد مساعيها للاستقلال عنها.

ب- السبب المباشر:
في 28 يوليو 1914 م قتل الأرشـــيدوق فارديناد(Ferdinand) – ولي عهد النمسا – وهو في زيارة لمدينة سراييفو عاصمة البوسنة، وكان القتلة شباباً من البوسنا ومن المعلوم أن القاتل ينتمي إلى جمعية اليد السوداء الصربية واتهمت الحكومة النمساوية الحكومة الصربية بأنها متواطئة مع بعض الجمعيات الصربية. للقيام بعمليات إرهابية للقضاء على النفوذ النمساوي في ولايتي البوسنة وهرسيك، ولذلك قدمت حكومة النمسا إلي الحكومة الصربية مطالب لحل الخلاف، وقبلت صربيا بعض المطالب النمساوية ما عدا إرسال هيئة نمساوية للتحقيق في الحادث فإنها رفضته.

2-جريان الحرب:
لما رفضت صربيا مطلب النمسا في إرسال هيئة للتحقيق قطعت النمسا علاقاتها الدبلوماسية مع صربيا في 25 يوليو 1914 م وفي 28 منه أعلنت النمسا الحرب علي صربيا واجتاحت قواتها الأراضي الصربية ووقفت روسيا إلى جانب صربيا، وعبأت جيوشها وزحفت إلى الحدود المتاخمة لألمانيا فأعلنت ألمانيا دخولها الحرب إلى جانب النمسا ثم أعلنت الحرب ضد فرنسا وتلى ذلك إعلان بريطانيا دخول ميدان الحرب إلى جانب فرنسا.



أما إيطاليا فإنها تأخرت عن الدخول في الحرب إلي جانب حليفتيها النمسا وألمانيا.غير أنها ما لبثت أن أعلنت الدخول في الحرب ضدهما إلى جانب بريطانيا وفرنسا، اللتين تعهدتا لها بنهاية مظفرة.

أما تركيا فإنها قد تظاهرت بالحيلة فترة من الزمن ولكنها عندما رأت أن استعداداتها للدخول في الحرب قد اكتملت بدرجة كافية انضمت إلى حليفتها ألمانيا ودخلت في المعركة.

وانقسمت أوربا إلى فريقين: فرنسا وبريطانيا وروسيا وصربيا وبلجيكا وإيطاليا من جهة وألمانيا والنمسا وتركيا من جهة أخرى واشتعلت نار الحرب في أوربا لا تبقي على رطب ولا يابس.

3-مراحل الحرب:

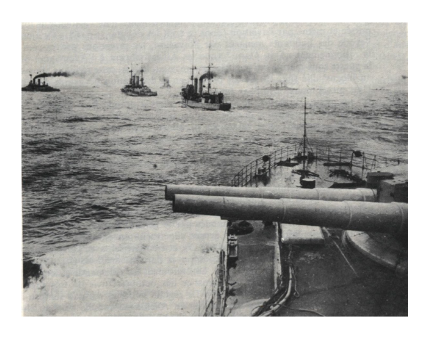
أ-المرحلة الأولى

الهجوم الألماني على فرنسا وقد تصدى الإنجليز والفرنسيون وهزموا الألمان في معركة المارن في 9 سبتمبر 1914 م.

ب-المرحلة الثانية: حرب الخنادق:

ما لبث القتال أن تحول إلى حرب الخنادق تحصن في داخلها المحاربون من كلا الفريقين وأصبح القتال محصورا في تبادل الرمي بالمدافع والبنادق وبدأ في هذه الحرب استخدام الطائرات لعرقلة التحركات وكشف مواقع العدو وضربه بالقنابل.





ج-المرحلة الثالثة: حرب الغواصات

في عام 1917م عندما أحكم الأسطول البريطاني حصاره على ألمانيا رد الألمان بإطلاق حرب الغواصات بدون قيد مما سبب للإنجليز خسائر كبيرة إلا أن الأسطول الإنجليزي تمكن تدريجيا من تفادي الخطر وذلك بتحسين آلات الاتصال البحرية ووضع المتفجرات في أعماق البحار.

وفي نفس السنة دخلت الولايات المتحدة في الحرب مما رجح كفة الميزان لصالح الحلفاء وسبب دخول الولايات المتحدة في هذه الحرب هو: حرب الغواصات الألمانية التي أساءت إلى المصالح الأمريكية الاقتصادية لأن أصحاب البواخر أوقفوا بواخرهم عن الخروج في عرض البحار مما سبب تكدس البضائع في موانئ الولايات المتحدة الأمريكية المخصصة لفرنسا وبريطانيا.

د- نهاية الحرب

شـــعر الألمان أن الحرب قد أصـــبحت في صـــالح الحلفاء، بعد أن أخفقت حرب الغواصـات ودخول الجنود الأمريكيين بأعداد كبيرة إلى جانب الدول الحلفاء وتناقص المواد الغذائية في ألمانيا والنمسا تناقصاًُ كبيراً.

وإلى جانب ما تقدم فقد وحّد الحلفاء قيادتهم وعين المارشـــال فوش قائداً أعلى لجميع القوات البرية وتمكن من صد الهجوم الألماني ضد بريطانيا ثم توالت انتصارات الحلفاء علي ألمانيا في كل الميادين، ومن هنا بدأت بعض الدول تنسحب من الحرب مثل بلغاريا وتركيا والنمسا. وأخيراً طلبت ألمانيا الهدنة بعد أن أسر الحلفاء من جيشها ما يقارب ربع مليون جندي وذلك في أكتوبر 1918م إضــافة إلى كون روسـيا قد خرجت من الحرب سـنة 1917م بعد قيام الثورة الروسية.

4- نتائج الحرب العالمية الأولى

انتهت الحرب العالمية الأولى يوم 1918/11/11م بعد أن دامت 52 شهرا استعملت خلالها الأسلحة الفتاكة والغازات السامة، وقد اشترك في الحرب 56 مليونا من الجنود وقتل منه 15 مليون. وقد كانت النتائج التي أسفرت عنها تلك الحرب هائلة ومُرَوِّعَة في كل ناحية من النواحي الحياة العامة. ويمكن تلخيص تلك النتائج فيما يلي:

أ- النتائج السياسية:

عندما انهارت الأنظمة في الدول المغلوبة وانتشرت فيها الفوضى السياسية والاضطرابات احتلت أراضيها وقسمت مستعمراتها بين فرنسا و بريطانيا مثل تقسـيم فرنسـا وبريطانيا لمسـتعمرات ألمانيا في غرب أفريقيا(توغو) ووسطها(الكامرون).

ب- النتائج الاجتماعي:

وكان لهذه الحرب آثار اقتصـــادية كثيرة منها: نقص في الأيدي العاملة بسبب قتل أعداد كبيرة من الشباب العامل، وفقدان وسائل الإنتاج وتخريبها كالأراضـــي الزراعية والمعامل والمصـــانع وغيرها، وفقدان وســائل النقل والمال وارتفاع الأسعار.

د- النتائج الصحية:

انتشـــرت الأمراض والأوبئة نتيجة لتلوث الهواء بالغازات. وبما تولد من تراكم جثث القتلى من الجراثيم إلى جانب انعدام الأدوية نتيجة لتجنيد كل

الإمكانات الصـــحية و العلمية والبشـــرية للحرب كما انتشـــرت الأمراض النفسية والقلق بسبب بشاعة الحرب وشدتها وصورها المأساوية.

د

استـنـتـاج تـنسيق مـع كـتـاب بـرهـام

تنقسم أسباب الحرب العالمية الأولى إلى قسمين:
* أسباب غير مباشرة وهي:
- الأحلاف العسكرية المتعادية؛
- سباق التسلح؛
- التنافس الاستعماري؛
- النزاع الاقتصادي؛
- اتساع نفوذ الصرب.
* أسـباب مباشـرة أهمها اغتيال الأرشـيدوق فارديناد ولي عهد النمسـا أثناء زيارته لمدينة سرايبفو عاصمة البوسنة من قبل أعضاء جمعية اليد السوداء الصربية؛
* انقسمت أوربا في الحرب إلي فريقين؛ فرنسا وبريطانيا وروسيا وصربيا وبلجيكا وإيطاليا من جهة وألمانيا والنمسا وتركيا من جهة أخرى.
* مرت الحرب العالمية الأولي بالمراحل التالية:
- المرحلة الأولي: الهجوم الألماني على فرنسا يوم **9سبتمبر1914م**
- المرحلة الثانية: حرب الخنادق
- المرحلة الثالثة : حرب الغواصات
* شـــعرت ألمانيا أن الحرب قد أصـــبحت في صـــالح الحلفاء وتوالت انتصـــارات الحلفاء علي ألمانيا في كل الميادين، فطلبت ألمانيا الهدنة في أكتوبر **1918م**

* خلفت الحرب العالمية الأولي نتائج سياسية واجتماعية واقتصادية وصحية.

المحور الثالث:
العالم الغربي من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1929 م

- الثورة الروسية لعام 1917م ونتائجها:

الثورة الروسية لعام 1917م:
تعتبر الثورة الروسية من الأحداث الهامة التي عرفها القرن العشرون، والتي أدت إلى وصول الاشتراكيين إلى الحكم، وتأسيس الاتحاد السوفيتي.
فما هي العوامل التي ساهمت في حدوث الثورة؟ وكيف حدثت الثورة وبناء دولة الاتحاد السوفيتي؟
مهدت ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية في حدوث الثورة الروسية:
1- حدثت الثورة لتأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:
في البوادي: كانت الفلاحة عماد الاقتصاد الروسي، وعرفت تحولات بإلغاء القيصر الإكسندر الثاني(1855-1881م)نظام القنانة سنة 1861م، وبيع بعض الأراضي لجماعات قروية قصد الانتفاع بها دون أن يكون لها الحق في البيع أو التفويت في إطار نظام المير(Mir) للمشايعات، غير أن تدهور وضعية البوادي واستمرار انتفاضات الفلاحين جعل الدولة تلغي نظام المير، وسمحت سنة 1906م ببيع الأراضي للنبلاء، وأدى إلغاء نظام المير إلى هجرة عدد هام من الفلاحين الفقراء إلى المدن.

في المدن: عرفت الصناعة خلال القرن العشرين تطورا بفضل تشجيع الدولة (كاستخلاص الضرائب من الفلاحين و مد السكك الحديدية الخ...) وهجرة سكان البوادي إلى المدن، والانفتاح على الاستثمارات والقروض

الأجنبية، وبرزت مدن صناعية كبرى مثل سان بيترسبورغ (بيتروغرادسابقا)، وموسكو وأوديسا، وظهرت طبقة عاملة محدودة العدد(حوالي ثلاثة ملايين) سنة 1913م لكن مطالبها من أجل تحسين وضعيتها الاجتماعية كانت كثيرة.

2- حدثت ثورة لوجود نظام حكم فردي استبدادي وظهور أحزاب معارضة وبسبب المشاركة في الحرب:

خضعت روسيا لحكم قياصرة آل رومانوف (Romanov)، الذين مارسوا حكما استبداديا، مدعمين من طرف النبلاء ورجال الدين الأرثودوكس والجيش، ونتج عن ذلك حدوث انتفاضة عام 1905م بعد هزيمة روسيا أمام اليابان بسبب كثرة الضرائب وارتفاع الأسعار.

الأحزاب المعارضة: شهدت روسيا ظهور تنظيمات سياسية ذات توجيهات متباينة منها : الحزب الاشتراكي الثوري سنة 1890م ويمثل الفلاحين وكان هدفه الإطاحة بالقيصر وتحقيق اشتراكية فلاحية، ويرفض تصنيع البلاد، والحزب الاشتراكي الديمقراطي سنة 1890م أيضاوالحزب الدستوري الديمقراطي سنة 1905م يمثل البورجوازية، وهدفه إقامة برلمان وإقرار الحريات العامة، والحزب

عرفت الثورة الروسية مرحلتين: مرحلة فبراير1917م ومرحلة أكتوبر 1917م، وأدت ثورة فبراير 1917م إلى الإطاحة بالنظام القيصري

المرحلة الأولى: بدأت الثورة من 23 فبراير إلى 8 مارس 1917م بتظاهر نساء بتروغراد بمناسبةالاحتفال باليوم العالمي للمرأة بسبب ارتفاع الأسعار، وقلة المواد الغذائية، ثم تظاهر العمال يوم 24 فبراير 1917م، ثم حدث إضراب عام، واحتل المتظاهرون الشوارع بمشاركة الجنود. وفي يوم 27 فبراير 1917م تم تشكيل السوفياتات (المجالس الثورية)، وتشكلت حكومة برجوازية مؤقتة. وفي 2 مارس فبراير 1917م، اضطر القيصر إلى التنازل عن الحكم. وعارض البلاشفة هذه الحكومة، خاصة وأنها لم تعلن الانسحاب من الحرب العالمية.

المرحلة الثانية: استغل البلاشفة فشل الحكومة المؤقتة في تحقيق مطالب الشعب، ورغبتها في الحفاظ على مصالح البرجوازية، والاستمرار في

الحرب العالمية الأولى، فسيطروا على السوفياتات المحلية، وأعلنوا انتفاضة مسلحة في يوم 24 أكتوبر 1917م، وسيطروا على مقر الحكومة المؤقتة، وكونوا حكومة بولشفية برئاسة لينين (Lénine) الذي عاد من المنفى. وتم إصدار مرسوم حول تأميم المصانع والبنوك، ومرسوم حول مصادرة الأراضي الفلاحية، ومرسوم حول القوميات، يمنح شعوب روسيا حق تقرير المصير، ومرسوم حول السلام. ولذلك تم توقيع معاهدة بريست ليتو فسك (Brest litovsk) مع ألمانيا يوم 3 مارس 1918م للانسحاب من الحرب العالمية الأولى.

الحرب الأهلية (الثورة المضادة):
واجهت الحكومة الجديدة معارضة الملاكين الكبار والبرجوازية وضباط الجيش، وتحولت المواجهة إلى حرب أهلية (1918-1921م) بين أنصار الثورة (الجيش الأحمر) والمعارضين (الجيش الأبيض)، مساندين من الدول الرأسمالية التي احتلت بعض المناطق من روسيا.

استنتاج

1. تعتبر الثورة الروسية من الأحداث الهامة التي عرفها القرن العشرون، حيث أدت إلى وصول الاشتراكيين إلى الحكم، وتأسيس الاتحاد السوفيتي.
2. مهدت ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية في حدوث الثورة الروسية:

في البوادي لكون الفلاحة عماد الاقتصاد الروسي، فقام الفلاحون بانتفاضات، ولكن الدولة ألغت نظام المير وسمحت سنة 1906م ببيع الأراضي للنبلاء، فأدى ذلك إلى هجرة عدد هام من الفلاحين الفقراء إلى المدن.

في المدن:عرفت الصناعة خلال القرن العشرين تطورا بفضل تشجيع الدولة، وهجرة سكان البوادي إلى المدن، والانفتاح على الاستثمارات والقروض الأجنبية، وبرزت مدن صناعية كبرى مثل سان بيترسبورغ (بيتروغراد)، وموسكو وأوديسا، وظهرت طبقة عاملة محدودة العدد، لكن مطالبها من أجل تحسين وضعيتها الاجتماعية كانت كثيرة.

3. حدثت هذه الثورة لوجود نظام حكم فردي استبدادي وظهور أحزاب معارضة وبسبب المشاركة في الحرب، حيث مارس قياصرة آل رومانوف حكما استبداديا، مدعمين من طرف النبلاء ورجال الدين الأرثودوكس والجيش.

4. شهدت روسيا ظهور تنظيمات سياسية ذات توجهات متباينة.

5. عرفت الثورة الروسية مرحلتين: مرحلة فبراير1917م ومرحلة أكتوبر 1917م، وأدت ثورة فبراير 1917م إلى الإطاحة بالنظام القيصري.

6. واجهت الحكومة الجديدة معارضة الملاكين الكبار والبرجوازية وضباط الجيش، وتحولت المواجهة إلى حرب أهلية (1918-1921م) بين أنصار الثورة والمعارضين.

المحور الرابع:
الأزمة الاقتصادية وظهور الأنظمة الفاشية

بعد الحرب العالمية الأولى واجه العالم الرأسمالي اضطرابات اقتصادية ونقدية، تلتها فترة ازدهار قصيرة، ثم اندلعت أزمة 1929 الاقتصادية بالولايات المتحدة، وانتقلت إلى باقي الدول الرأسمالية. وكانت لها نتائج هامة شملت مختلف الميادين، وساهمت في ظهور الأنظمة الفاشية.

1-الأزمة الاقتصادية:

تغيرت التوازنات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى لصالح اليابان والولايات المتحدة التي كانت تزود دول الوفاق بالمواد الصناعية والفلاحية والقروض، فارتبطت الدول الأوربية بالرأسمالية الأمريكية. وعملت الدول الأوربية على إعادة بناء اقتصادها بعد نهاية الحرب. ونهجت سياسة الحماية الجمركية، معتمدة على إمكانياتها ومستعمراتها، مما أدى إلى أزمة دورية (1921/1920) تعرضت لها الدول المصدرة وخاصة الولايات المتحدة. وعانت بعض الدول الأوربية من أزمات نقدية بسبب التضخم المالي، فتضررت الفئات الاجتماعية الدنيا، مما ساهم في تصاعد نفوذ الفاشية في إيطاليا والحزب النازي في ألمانيا. وقيام حركات عنصرية ضد السود والمهاجرين بالولايات المتحدة.

2- تطور اقتصاد الدول الرأسمالية:

بعد الأزمة الدورية، تطور اقتصاد الدول الرأسمالية وخاصة الاقتصاد الأمريكي ما بين 1929/1922؛ حيث شجعت الدول على التنافس للزيادة في الانتاج بنهج سياسة ليبرالية. كما تم إدخال تقنيات جديدة في الانتاج كالمكننة وطريقة العمل المتسلسل والتركيز الرأسمالي. وأدى ذلك إلى ارتفاع الانتاج أكثر من القدرة الشرائية؛ فقد ارتفع الانتاج الأمريكي ب64%، لكن الأسواق أصبحت غير مضمونة بسبب الحماية الجمركية ، مما عرقل المبادلات الدولية. وارتفعت قيمة الأسهم بسبب المضاربة، دون ارتفاع أرباح الشركات (ارتفاع أسعارالأسهم ب 89% والانتاج ب

13% بالولايات المتحدة ما بين 1929/1927)، مما عجل باندلاع الأزمة.

3: اندلاع أزمة 1929 الاقتصادية:

اندلعت بالولايات المتحدة نتيجة السياسة الليبرالية التي نهجها الحزب الجمهوري. وانطلقت من بورصة نيويورك يوم الخميس الأسود 24 أكتوبر، حيث عرفت أزمة مالية بسبب فقدان المساهمين الثقة في قيمة الأسهم، فأسرعوا لبيعها، فانهارت أسعارها، مما أدى إلى إفلاس المساهمين والمضاربين وحوالي 5000 مؤسسة بنكية لعدم استرجاع الديون من المساهمين والمضاربين. وتحولت أزمة البورصة إلى أزمة اقتصادية واجتماعية حيث انخفضت الأسعار بسبب تضخم الانتاج، مما أدى إلى إفلاس المزارعين والمؤسسات الصناعية وانتشار البطالة (14 مليون عاطل بالولايات المتحدة في عام 1932م). وألغت الولايات المتحدة سياسة القروض وسحبت رؤوس أموالها من أوربا، فانتقلت الأزمة إلى باقي الدول الرأسمالية. وأصابت في عام 1930م دول أمريكا الجنوبية وأستراليا، وفي عام 1931م أصابت ألمانيا والنمسا وبريطانيا، وفي عام 1932م أصابت فرنسا. وتأزمت أوضاع اليابان بسبب الحماية الجمركية التي نهجتها الدول الرأسمالية. كما أصابت الأزمة المستعمرات، ما عدا الاتحاد السوفيتي الذي لم يعرف تضخم فائض الإنتاج ونهج سياسة التخطيط.

التدابير المتخذة لمواجهة الأزمة:

اتخذت الدول الرأسمالية بعض الحلول لمواجهة الأزمة كتخزين المنتجات أو إتلافها لتحقيق توازن بين العرض والطلب، دون التدخل في الاقتصاد. وتزعّم هذا التوجه التيار الليبرالي الكلاسيكي، عكس تيار الليبرالية الجديدة الذي يدعو إلى تدخل الدولة في الاقتصاد لمواجهة الأزمة. وفي الدول الديكتاتورية تم التدخل في الاقتصاد بشكل صارم، تجلى في وضع مخططات لتسيير وتوجيه الاقتصاد، لخدمة مصالحها السياسية والعسكرية.

وفي الولايات المتحدة وضع الرئيس روزفلت (Roosvelt) الخطة الجديدة، وتتمثل في إصدار عدة قوانين في 1933م لتوجيه الاقتصاد. ومنها قانون الإصلاح البنكي وقانون إصلاح الصناعة وقانون التوازن الفلاحي. وتم

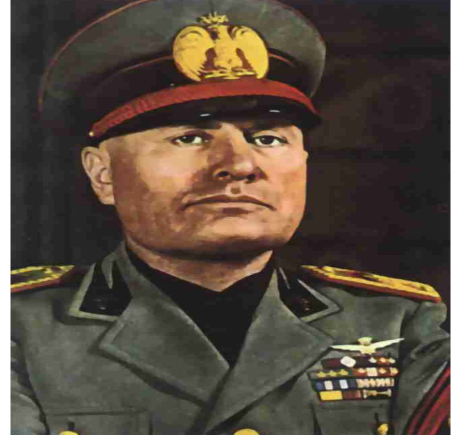
تخفيض قيمة الدولار ب41% والرسوم الجمركية بـــ: 50%. وكانت النتائج هامة ما بين 1933م و 1937م، حيث ارتفعت الأسعار ب 3% والإنتاج بـــــ: 64% و الصـــادرات بـــــــ: 30% وانخفضــت البطالة إلى 7,5 مليون عاطل. ورغم ذلك بقيت الولايات المتحدة تعاني من مخلفات الأزمة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

- 4-ظهور الأنظمة الفاشية:

أدى التدهور الاقتصــادي إلى فقدان الثقة في الأنظمة الحاكمة سواء بسبب عواقب الحرب العالمية الأولى أو أزمة 1929م. وكثرت الأزمات السياسية حيث



أدولف هتلر



موسولوني

أوصـل الحزب الديمقراطي روزفلت إلى السـلطة في الولايات المتحدة في 1932م، والجبهة الشـــعبية في فرنســــا في 1936م، وفي بريطانيا تكونت حكومة ائتلافية. وفي إيطاليا وألمانيا تعززت التيارات المتطرفة (الفاشـــية والنازية). كما تصاعد نفوذ الأحزاب الشيوعية والنقابات. وظهرت أنظمة ديكتاتورية في دول أخرى مثل إسبانيا وبولونيا و هنغاريا.

في إيطاليا:

تحول نظام الحكم من نظام ملكي برلماني إلى نظام ديكتاتوري بســـــبب التدهور الاقتصـــــادي الذي عرفته البلاد بعد الحرب العالمية الأولى، مع عدم حصولها على نصيبها من المستعمرات الموزعة عقب مؤتمر السلام. وتدهور مســتوى عيش الســكان وتزايد نفوذ الأحزاب اليســارية:(الحزب الشـيوعي والحزب الاشـتراكي). وكذلك نفوذ الحزب الوطني الفاشــي في

1921م، والذي كان عبارة عن مليشيات مسلحة يتزعمها بنيتو موسوليني، الذي عمد إلى القوة للسيطرة على السلطة بعد حصوله على تأييد البرجوازية والملاك الكبار المتخوفين من المد الشيوعي. وقام بمحاصرة روما سنة 1922م، واضطر الملك فكتور إيمانويل الثالث إلى تعيينه رئيسا للحكومة. وبذلك تمكنت الفاشية من فرض نظامها الكلياني الذي لخصه موسوليني بقوله: «كل شيء في الدولة، لا شيء ضد الدولة، ولا شيء خارج الدولة».

في ألمانيا:
عرفت البلاد عقب تخلي غليوم الثاني عن العرش، صراعا مسلحا حول السلطة بين الشيوعيين وقوات الحكومة الاشتراكية بزعامة الحزب الاشتراكي الديمقراطي. وانتهى الصراع بفشل الشيوعيين وقيام الجمهورية سنة 1919م. لكن موافقتها على معاهدة فرساي، أدت إلى تزايد نفوذ الحزب الشيوعي والحزب النازي، حيث عمل هتلر على تقوية حزبه بتأسيس فرق مسلحة. (فرق التدخل) و (فرق الأمن). وحاول السيطرة على السلطة بالقوة عقب ثورة ميونيخ عام1923م لكنه فشل واعتقل وألف كتابه (كفاحي) الذي لخص فيه نظريته في السلطة والدولة، ثم نهج طريق الانتخابات. وعقب اندلاع أزمة 1929م، أصبحت ألمانيا تعيش ظروفا اقتصادية صعبة، حيث انخفض إنتاجها الصناعي ب42% وأصابت البطالة 44% من العمال. وتزايد نفوذ الحزب الشيوعي وكذلك الحزب النازي. وحصل أدولف هتلر على تأييد أرباب المصانع البرجوازيين الذين أقنعوا الرئيس هندنبرغ بتعيين هتلر مستشارا (وزير أول) في يناير1933م. وفي السنة الموالية توفي الرئيس، فجمع هتلر بين المستشارية ورئاسة الجمهورية التي عرفت في عهده بالرايخ الثالث.

واستهدف هتلر تحقيق أيديولوجية الحزب النازي التي تتلخص في شعار:(الشعب الواحد، الدولة الواحدة، القائد الواحد)، حيث يعتبر الجنس الآري، الذي يمثله الألمان، أرقى الأجناس. وتعتبر الدولة النازية كليانية عنصرية يجب أن تحافظ على صفاء الجنس الآري. والقائد الواحد سلطته مطلقة، هو الزعيم وقائد الجيش، مقدس وطاعته واجبة.
وقامت النازية بإلغاء النقابات والأحزاب، ما عدا الحزب النازي. واعتمدت على أجهزة الأمن مثل فرقss والشرطة السرية للدولة

الجيســـتابو(Gestapo)للقضـــاء على كل المعارضـــين للنظام النازي. وأصـــبحت الدولة تراقب وتوجه الاقتصـــاد عن طريق مخططات رباعية لتحقيق الاكتفاء الذاتي والقضـاء على البطالة والتخلص من شـروط معاهدة فرســـاي. وارتكزت النـازيـة على فكرة المجـال الحيوي للجنس الآري، فنهجت سياسة توسعية كانت من أسباب الحرب العالمية الثانية.

استنتاج

1. تغيرت التوازنات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى لصالح اليابان والولايات المتحدة فارتبطت الدول الأوربية بالرأسمالية الأمريكية. وعملت الدول الأوروبية على إعادة بناء اقتصادها بعد نهاية الحرب. ونهجت سياسة الحماية الجمركية. وعانت بعض الدول الأوربية من أزمات نقدية بسبب التضخم المالي، مما ساهم في تصاعد نفوذ الفاشية في إيطاليا والحزب النازي في ألمانيا وقيام حركات عنصرية ضد السود والمهاجرين بالولايات المتحدة.
2. اندلعت الأزمة الاقتصادية بالولايات المتحدة نتيجة السياسة الليبرالية التي نهجها الحزب الجمهوري. وانطلقت من بورصة نيويورك يوم الخميس الأسود 24 أكتوبر، حيث عرفت أزمة مالية بسبب فقدان المساهمين الثقة في قيمة الأسهم، فأسرعوا لبيعها، فانهارت أسعارها، مما أدى إلى إفلاس المساهمين والمضاربين.
3. اتخذت الدول الرأسمالية بعض الحلول لمواجهة الأزمة دون التدخل في الاقتصاد. وتزعّم هذا التوجه التيار الليبرالي الكلاسيكي، عكس تيار الليبرالية الجديدة الذي يدعو إلى تدخل الدولة في الاقتصاد لمواجهة الأزمة. وفي الدول الديكتاتورية تم التدخل في الاقتصاد بشكل صارم.
4. أدى التدهور الاقتصادي إلى فقدان الثقة في الأنظمة الحاكمة سواء بسبب عواقب الحرب الأولى أو أزمة 1929م. وكثرت الأزمات السياسية حيث وصل مرشح الحزب الديمقراطي روزفلت إلى السلطة في الولايات المتحدة في 1932م، والجبهة الشعبية في فرنسا في 1936م، وفي بريطانيا تكونت حكومة ائتلافية. وفي إيطاليا وألمانيا تعززت التيارات المتطرفة (الفاشية والنازية). كما تصاعد نفوذ الأحزاب الشيوعية والنقابات. وظهرت أنظمة ديكتاتورية في دول أخرى مثل إسبانيا وبولونيا وهنغاريا.